

تفسير البغوي

16 - { تتجافى } ترتفع وتنبو { جنوبهم عن المضاجع } جمع مضجع وهو الموضع الذي يضطجع عليه يعني الفرش وهم المتجهدون بالليل الذين يقومون للصلاة .
واختلفوا في المراد بهذه الآية قال أنس : نزلت فينا معشر الأنصار كنا نصلي المغرب فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلي العشاء مع النبي A .
وعن أنس أيضا قال : نزلت في أناس من أصحاب النبي A كانوا يصلون صلاة المغرب إلى صلاة العشاء وهو قول أبي حازم ومحمد بن المنكدر وقالوا : هي صلاة الأوابين .
وروي عن ابن عباس B قال : إن الملائكة لتحف بالذين يصلون بين المغرب والعشاء وهي صلاة الأوابين .
وقال عطاء : هم الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الآخرة .
وعن أبي الدرداء وأبي ذر وعبادة بن الصامت B هم : هم الذين يصلون العشاء الآخرة والفجر في جماعة .
وروينا أن النبي A قال : [من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة] .
أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة B عن رسول الله A قال : [لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا] .
وأشهر الأقاويل أن المراد منه : صلاة الليل وهو قول الحسن ومجاهد ومالك والأوزاعي وجماعة .
أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل [عن معاذ بن جبل قال : كنت مع النبي A في سفرة فأصبحت يوما قريبا منه وهو يسير فقلت : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال : قد سألت عن أمر عظيم وإنه ليسير على من يسره إن عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير : الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة وصلاة الرجل في جوف

الهيثم بن أبي سنان أخبرني أنه سمع أبا هريرة في قصصه يذكر عن النبي A أنه كان يقول :
[إن أخا لكم لا يقول الرفث يعني بذلك عبد الله بن رواحة] قال : .
(وفيما رسول الله ﷺ يتلو كتابه ... إذا انشق معروف من الفجر ساطع) .
(أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات أن ما قال واقع) .
(يبیت يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالكافرين المضاجع) .

قوله D : { يدعون ربهم خوفا وطمعا } قال ابن عباس : خوفا من النار وطمعا في الجنة {
ومما رزقناهم ينفقون } قيل : أراد به الصدقة المفروضة وقيل : عام في الواجب والتطوع